طنطاوي يتعهد ببقاء مصر مستقرة بعد أحداث المذبحة الكروية

مصريون يحاصرون وزارة الداخلية ومقتل ثلاثة في السويس والقاهرة

■ ،،القاهرة/رويترز

حاصر محتجون مصريون مبنى وزارة الداخلية بالقاهرة يوم أمس في يوم ثان من الاحتجاجات تعبيرا عن الغضب لمقتل أكثر من ٧٠ في أسوأ مأساة كروية في مصر.

وقال شهود وهيئة الاسعاف أن محتجا في القاهرة توفي متاثرا بجروح أصيب بها برصاص خرطوش وقتل اثنان في مدينة السويس بعدما استخدمت الشرطة الرصاص الحي لإبعاد محتجين حاولوا اقتحام مديرية الامن في المدينة.

وخرجت مظاهرات في مصر هذا الاسبوع بعد أعمال العنف التي شهدها استاد بورسعيد يوم الاربعاء والتي سرعان ما حولت حادثا كرويا إلى أزمة سياسية. وحمل محتجون المجلس الاعلى للقوات المسلحة الذي يدير شؤون البلاد حاليا مسؤولية اراقة الدماء.

وصرح الدكتور حلمي العفني مدير مديرية الشؤون الصحية بمحافظة بورسعيد لوكالة أنباء الشرق الاوسط المصرية بأن الحصر النهائي لضحايا الاحداث في بورسعيد هو ٧١ قتيلا و٢٥٦ مصاباً.

ووقعت الكارثة بعد انتهاء مباراة كرة قدم بين فريق النادي الاهلي القاهري وفريق النادي المصري في مقره بمدينة بورسعيد الساحلية.

ورشق عدة الاف من المحتجين وزارة الداخلية بالحجارة في وسط القاهرة أثناء الليل. وأطلقت قوات الامن الغاز المسيل للدموع لكن المحتجين أعادوا تنظيم أنفسهم.

وخلت منطقة وسط القاهرة تقريبا من أي سيارات باستثناء سيارات الاسعاف التي كانت تنقل المصابين في الاشتباكات مع الشرطة.

وتمكن عدد من المتظاهرين من هدم حاجز اسمنتي كان يغلق طريقا رئيسيا بالقرب من الوزارة. وسمع شاهد من رويترز أصوات اطلاق نار وعثر على بقايا رصاص خرطوش على الارض.

وقال محتج يدعى أبو حنفي يبلغ من العمر ٢٢ عاما وانضم إلى الاحتجاجات بعد الانتهاء من عمله مساء الخميس "سنبقى حتى نحصل على حقوقنا. هل رأيتم ما حدث في بورسعيد".

ودعت مجموعات شبابية إلى احتجاجات حاشدة يوم الجمعة في جمعة أطلقت عليها اسم "جمعة الغضب".

وانضمت مئات قليلة من المحتجين إلى المظاهرات عند وزارة الداخلية صباح يوم أمس بعدما قضوا ليلتهم في ميدان التحرير.

واضطرت سيارات اسعاف للتدخل لتأمين خروج أفراد من الشرطة دخلت عربتهم بطريق الخطأ في شارع به الكثير من المحتجين.

وكان المحتجون قد حاصروا العربة لمدة ٤٥ دقيقة على الاقل وكان بها أفراد من الشرطة. وشكل بعض المتظاهرين بعد ذلك درعا بشريا لمساعدة أفراد الشرطة على الهروب.

وقالت وزارة الصحة أن أكثر من ٤٠٠ شخص أصيبوا في الاشتباكات التي اندلعت في وقت متأخر من يوم الخميس وأصيب الكثير منهم بحالات اختناق بعد استنشاق غاز مسيل للدموع أطلقته الشرطة التي تقول الداخلية انها كانت تحمي المبنى.

وتناثرت في الشوارع حجارة ألقاها محتجون. وكانت المنطقة قد شهدت قبل شهرين اشتباكات عنيفة بين الشرطة ونشطين يرون أن وزارة الداخلية لم يشملها الاصلاح بعد انهاء حكم الرئيس السابق حسني مبارك.

وقال منشور حمل توقيع الالتراس أن الجرائم التي ارتكبت بحق القوى الثورية لن توقف الثورة ولن تخيف الثوار.

وقال شهود في السويس أن اشتباكات اندلعت أمام مديرية الأمن. وقال طبيب "تم نقل جثتين إلى المستشفى ووضعهما بالمشرحة" مضيفا أن الوفاة ناتجة عن "طلق ناري حي".

وقال شاهد عيان "المحتجون كانوا يحاولون اقتحام مديرية الأمن في السويس وقوات الشرطة ردت باستخدام قنابل مسيلة للدموع ثم الرصاص الحي".

وأدى مقتل الكثيرين في استاد بورسعيد إلى توجيه المزيد من الانتقادات للمجلس العسكري الحاكم الذي يدير شؤون البلاد منذ تخلي مبارك عن منصبه قبل عام بعد احتجاجات حاشدة. ويرى منتقدون للمجلس انه جزء من نظام مبارك وعقبة أمام التغيير.

ويقدم المجلس نفسه في المقابل على أنه حامي ثورة ٢٥ يناير ووعد بتسليم السلطة إلى رئيس منتخب بحلول نهاية يونيو.

واجتاح المئات من مشجعي النادي المصري أرض الملعب وهجموا على مشجعي الفريق الزائر وروعوا مشجعي الاهلي الذين تدافعوا للخروج من الاستاد لكن الابواب كانت مغلقة وقال شهود أن العشرات قتلوا دهسا أثناء التدافع.

وتنوعت التكهنات بشأن السبب في العنف حيث يعتقد البعض أن المسؤول عن العنف هم فلول نظام مبارك الذين يسعون إلى تخريب عملية انتقال مصر إلى الديمقراطية.

وقال وزير الداخلية المصري محمد إبراهيم أن المشجعين بدأوا العنف.

وأضاف لقناة (سي.بي.سي) المصرية الفضائية في اتصال عبر الهاتف أن الاحداث بدأت باستفزازات بين مشجعي الاهلي والمصري ثم اهانات إلى أن انتهى الامر إلى هذه الاحداث المؤسفة.

وخلال جلسة برلمانية طارئة عقدت أمس الأول ألقي اللوم على ابراهيم على نطاق واسع في ما حدث. ودعا نواب بينهم نواب من الاسلاميين الذين يسيطرون على نحو ٧٠٪ من المقاعد إلى محاسبة ابراهيم واتهموه بالتقصير.

وتعهد المشير محمد حسين طنطاوي رئيس المجلس العسكري بعد الاحداث بأن تبقى مصر مستقرة. وأضاف أن المجلس وضع خطة طريق لنقل السلطة إلى مدنيين منتخبين.

تأزم الموقف في مجلس الأمن

موسكو ترفض دعم مشروع قرار جديد حول سوريا

■ ،،عواصم/وكالات

وصلت المفاوضات في مجلس الأمن بشأن سوريا إلى مرحلة متأزمة، خاصة بعد المسودة الأخيرة لمشروع القرار العربي – الأوروبي، والتي صدرت صباح أمس.

واشتملت المسودة الأخيرة لمشروع القرار العربي – الأوروبي، في الفقرة السابعة على الإشارة إلى القرار العربي كما يسمونه، ويطالبون بتنفيذ جدوله الزمني ونقل السلطة السياسية بصورة سلمية، وهو الخط الأحمر والأمر غير المقبول تماماً بالنسبة لروسيا، رغم أنه تمت إزالة كل البنود التي تتحدث عن حظر الأسلحة وفرض عقوبات على سوريا.كما ينص القرار الجديد المعدل على أن "الأزمة يجب أن تحل بصورة سلمية ودون أي تدخل عسكري أجنبي".

وفي هذا السياق، أعلن نائب وزير الخارجية الروسي جينادي جاتيلوف أن بلاده لا يمكنها أن تدعم مشروع القرار الجديد في مجلس الأمن، والذي يدين القمع في سوريا "في صيغته الحالية". ولم يحدد جاتيلوف ما إذا كانت روسيا ستستخدم حق النقض "الفيتو" ضد مشروع القرار الذي يؤيد خطة للجامعة العربية تدعو الرئيس السوري بشار الأسد للتنحي أم أنها ستمتنع عن التصويت إذا طرح للتصويت في مجلس الأمن بصورته الحالية. ونقلت "انترفاكس" عنه قوله "تسلمنا نص مشروع القرار. تم أخذ بعض بواعث قلقنا... في الاعتبار لكن مع ذلك هذا ليس كافيا بالنسبة لنا كي نؤيده بصورته الحالية".

في غضون ذلك. قال مبعوثون امس أن موسكو ربما توافق على عدم الاعتراض على أحدث نسخة من مشروع القرار. وذلك عندما يصوت مجلس الامن التابع للامم المتحدة على مشروع القرار. وقال دبلوماسي بالمجلس لـ"رويترز" مشترطاً عدم الكشف عن هويته "اعتقد أن موسكو ستوافق عليه.. لسنا متأكدين من ذلك بنسبة ١٠٠٪، لكنني اعتقد أن الروس حصلوا على الضمانات التي طلبوها".

وقال دبلوماسيون، أن المغرب وزع نسخة معدلة من مشروع القرار على مجلس الأمن المؤلف من ١٥ دولة امس الاول بعد أن صرح السفير الروسي فيتالي تشوركين في جلسة مغلقة للمجلس بأن موسكو ستعترض على مشروع القرار اذا طرح للتصويت متضمنا عبارة تقول أن المجلس "يدعم بالكامل"، خطة الجامعة العربية التي تطالب الرئيس الأسد بالتنحي. وظلت تلك العبارة في النص. لكن عدة دبلوماسيين قالوا، أن تهديدات تشوركين باستخدام حق الاعتراض "الفيتو" تتعلق بالتوقيت اكثر منها بجوهر القرار وتوقعوا بأن يمتنع الروس على الارجح عن التصويت أو يصوتوا لصالح القرار. وقال دبلوماسي اشترط عدم الكشف عن اسمه "انه (تشوركين) وجه التهديد، لكنني لا اعتقد انه سيتعين عليه بالضرورة المضي فيه قدما، أدخلنا بعض العبارات الجديدة التي طلبها الروس".

وقال سفير المغرب لدى الامم المتحدة محمد لوليشكي للصحفيين بعد اجتماع غير حاسم للمجلس امس الاول، انه سيطلب التصويت على النسخة المعدلة لمشروع القرار بأسرع ما يمكن. وقال السفير الفرنسي جيرار ارود، أن المجلس ربما يصوت على مشروع القرار اليوم السبت. وسيعقد المجلس اجتماعا الجمعة لمناقشة مشروع القرار المعدل. ورفض مسؤول أمريكي كبير التكهن بالنتيجة النهائية لتصويت، لكنه قال أن غالبية اعضاء المجلس ستصوت لصالحه. وأضاف "يحدونا تفاؤل حذر بأننا سنحصل على تأييد قوي جدا لهذا القرار".

وقال دبلوماسيون، أن موسكو تسلمت نسخة من مشروع القرار الجديد خلال الليل، ومن المتوقع أن تتخذ الحكومة قرارا حول ما اذا كانت ستعترض على القرار أم لا. وقال مبعوثون بالامم المتحدة انه إذا صوتت موسكو لصالح القرار، فإن من المرجح أن يتم اقراره بالإجماع، حيث من المتوقع أن تحذو الصين وجنوب افريقيا والهند وباكستان حذو موسكو. وإذا امتنعت موسكو عن التصويت، فسيتيح ذلك صدور القرار رغم انه سيسجل مستوى معين من الرفض.

وقال مبعوثون غربيون، انهم والعرب يحاولون طمأنة الروس بأن مشروع القرار لا يهدف لتغيير النظام في سوريا او انه سيقود إلى تدخل عسكري خارجي. ويقول مشروع القرار الجديد صراحة "لا شيء في هذا القرار يفوض باجراءات بموجب المادة ٤٢ من ميثاق الامم المتحدة".

وتشمل المادة ٤٢ من الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة فرض العقوبات والتفويض باستخدام القوة العسكرية. وقال دبلوماسيون، انه اذا لم يشعر تشوركين بالرضا بعد محادثات الامم المتحدة، فإن من المرجح أن يضطلع وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف ووزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون بالأمر. ولا يتضمن مشروع القرار تهديد سوريا بفرض عقوبات لكنه يتضمن اشارة غامضة باحتمال اتخاذ "اجراءات اضافية" في حالة عدم اذعان سوريا. وقال المسؤول الأمريكي "هذا هو نوع القرار ينبغي أن يحظى بدعم المجلس بأكمله"، مضيفا أن كلينتون وسفيرة واشنطن لدى الامم المتحدة سوزان رايس تجريان محادثات مع مسؤولين من الدول الاعضاء بالمجلس "لاجراء تصويت قوي في الساعات او الايام المقبلة".

الأمم المتحدة: المجاعة انتهت في الصومال لكن الوضع مازال هشا

■ ،،نيروبي/وكالات

قالت الأمم المتحدة يوم الجمعة أن محصولاً زراعياً جيداً على غير العادة وهطول كميات طيبة من الامطار اضافة إلى المساعدات الغذائية التي وزعتها منظمات الاغاثة قضت على المجاعة في الصومال وأن ظلت الاوضاع هشة مع وجود إمكانية لتفاقمها.

وكانت المنظمة الدولية قد اعلنت عن وجود مجاعة في منطقتين من جنوب الصومال في يوليو تموز ثم مددت التحذير من المجاعة في سبتمبر ايلول الماضي ليشمل ست من بين ثماني مناطق في الصومال التي يغيب عنها القانون.

وقالت الأمم المتحدة في بادىء الامر أن ٧٥٠ الف صومالي معرضون لخطر وشيك للموت من الجوع ثم خفضت الرقم إلى ٢٥٠ الفا في نوفمبر تشرين الثاني الماضي. وبعد ستة اشهر من الاعلان عن المجاعة في مناطق صومالية كان هناك اربعة ملايين في حاجة إلى مساعدات وقالت الأمم المتحدة أن هذا الرقم تقلص الان إلى ٢,٣٤ مليون.

وقال مارك بودن منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في الصومال "المكاسب هشة وستنقلب إلى العكس ما لم يستمر الدعم".

وعلى الرغم من أن تقديم المساعدات لنحو ١٨٠ الفا يعيشون في مخيمات في العاصمة مقديشو قد حسن الموقف هناك الا أن القتال في جنوب ووسط الصومال يعطل وصول المساعدات الغذائية لاكثر المناطق تضررا.

وتقاتل قوات الحكومة الصومالية متمردين اسلاميين منذ خمس سنوات على الرغم من دخول قوات كينية واثيوبية إلى الصومال العام الماضي للمشاركة في المعارك ضد حركة الشباب المرتبطة بالقاعدة.

وقالت الأمم المتحدة أن المحصول الزراعي جاء ضعف حجم المحاصيل طوال السبعة عشر عاما الماضية وهذا ساعد على خفض اسعار الطعام وان ظل معدل الوفيات في جنوب الصومال من اعلى المعدلات في العالم.

وطردت حركة الشباب يوم الاثنين اللجنة الدولية للصليب الاحمر وهي بين قلة من الوكالات الدولية التي توزع اغذية في المناطق الخاضعة لسيطرة المتمردين. واتهمت الحركة المنظمة الدولية بتوزيع أطعمة انتهت صلاحيتها على النساء والاطفال.

وعبرت اللجنة الدولية للصليب الاحمر عن اسفها للقرار الذي أوقف برنامجا وزع الطعام على ١,٢ مليون في الفترة من يونيو حزيران إلى ديسمبر كانون الأول عام ٢٠١١م. وذكرت اللجنة أن ستة في المئة من امدادات الطعام فسدت وتم سحبها أو دمرها الشباب.

وقال خوسيه جراسيانو دا سيلفا المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للاغذية والزراعة "الازمة لم تنته ولن تحسم الا بهطول الامطار مصحوبا باستمرار العمل المنسق على مدى طويل لتحسين سرعة تكيف السكان وربط المساعدات بالتنمية".

الوطن العربي ومأزق التفكيك

إسكندر المريسي

بعد أن دخل الوطن العربي في منتصف القرن الماضي مرحلة التجزئة السياسية بشتى صورها التي أخرت الأمة العربية وجعلتها بعيدة عن مسار الأمم الأخرى، حيث جرى تجزئة الوطن إلى إحدى وعشرين دولة لكل منها علم ورواية، وبقي علم الأمة العربية غارقاً في أوحال القدس.

يأتي الدور الآن على تجزئة المجزأ إلى كيانات مصغرة في ظل ما تتطلع إليه القوى الدولية التي كانت سبباً في إضعاف الوطن العربي وتمزيقه وجعله بدون شك دار حرب ومبعث اضطراب سياسي تشهده منطقة الشرق الأوسط بعد أن زرعت تلك القوى الكيان الصهيوني في قلب الأمة العربية، ليتزعم ذلك الاضطراب السياسي متجهاً بخطوات ثابتة، خاصة وقد استغل مسار القيادة لبعض زعامات أخفقت في قيادة الأمة المنكوبة إلى بر الأمان ولم تنجح لا في البناء الاقتصادي ولا في البناء السياسي.

بدليل ما تواجهه الدولة القطرية اليوم من مأزق حقيقي استكمالاً لمشروع التجزئة السياسية حيث تتكرر الظاهرة الاستعمارية وفقاً لشروط سياسية واقتصادية مسبقة تدفع في اتجاه إحياء المندثر داخل تلك الدولة القطرية وتغذية النزاعات السياسية تلبية للأطماع الصهيونية من خلال افتعال الصراعات بين المسلمين مع بعضهم البعض وإيجاد أقليات من العدم وأقليات يتم انعاشها بحكم أنها موجودة، وأقليات يتم صناعتها استجابة لتلك الأطماع الصهيونية.

وقد كان العرب في منتصف القرن الماضي خاصة عقبة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م التي أحيت روح القومية العربية وجعلت من العرب القوى الخامسة في العالم يتحدثون عن الآمال المشروعة لاستعادة وحدتهم المفقودة ليكونوا رقماً قياسيا فاعلاً في صراع قوى الهيمنة الدولية، لكنهم أخفقوا في مواصلة ذلك المشروع لتجد الدولة القطرية نفسها في مأزق تفكيك المجزء على خلفية الإثنيات المتعددة.

فمصر التي كانت تقود ذلك المشروع فهي بالظرف الراهن تواجه تهديداً خطيراً لوحدتها الوطنية من خلال التدخل الخارجي في شأنها الداخلي سعياً نحو تفكيكها وكذلك العراق وما يحدث في سوريا لم يعد خافياً على أحد مؤامرة واضحة بكل المعالم، وكان العرب يدفعون ثمن تقاعسهم في عدم إيجاد ولو الحد الأدنى من التضامن والتكامل العربي، لأن التمزيق الشامل للوطن الكبير إلى دويلات بات يتجه إلى ما هو أسوأ من ذلك كما سبق وأن وضحنا وهو تجزئة المجزأ، بدليل أن التعددية السياسية وما رفع من شعارات الديمقراطية يتجه في واقع الدولة القطرية نحو توسيع نطاق الاضطرابات الداخلية وكأن تلك الاضطرابات من نتائج التعددية السياسية التي خدعنا بها طويلاً.

Ssalala99@gmail.com